الجدول رقم (١٣)
تكاليف الانتاج والتسويق
(موسم ٨١ - ٨٢)

	الوحده	الكلفة الاجمالية (دينار بالسنة)
الزيتون - موسم جيد	دونم	١٥,٢
- موسم سيء	دونم	(-) ٤,١
العنب (تربة ارضية)	دونم	١٩,٠
الحمضيات (منطقة	دونم	٣٢٧,٠
قلقيليه)		٢٩٦,٠
البندورة	دونم	٢٢,٣
القمح	دونم	٦٦٩,٠
صيصان اللحم	١٠٠٠ طير	٢٦٠٥,٠
نعاج	١٠٠ رأس	

Source: Hisham Awartani, Agricultural Development in the West Bank, Ph. D. Thesis, 1982 - University of Bradford, England.

ومع ان الجدول السابق يعطي فكرة دقيقة نسبيا عن تكاليف الانتاج، إلا ان الاربحية تتغير كثيرا تبعا للاسعار الدارجة، والتي تتميز عموما بالتذبذب الحاد. فعلى سبيل المثال، بلغ معدل اسعار الحمضيات بالجملة خلال الموسم الحالي والسابق (٨٢ و ٨٣) مستويات متدنية لا تتجاوز ٨٠ ديناراً للطن. لذلك فقد تعرض المنتجون وتجار الحمضيات الى خسائر جسيمة جدا تهدد بانقراض هذا النوع من الانتاج الزراعي. كذلك الحال بالنسبة للبندورة الربيعية في موسم ١٩٨٢، عندما حددت السلطات الاردنية ادخالها بـ ٦٠٠ كغم للدونم، مما ادى الى انخفاض حاد في الاسعار وبالتالي الى تعرض المنتجين الى خسائر باهظة. اما في موسم ١٩٨٣، فقد انقلب الحال رأسا على عقب بسبب انفتاح السوق اللبناني امام بندورة الاغوار، مما ادى الى ارتفاع ساحق في الاسعار والاربحية، رغم الخسائر الكبيرة الناجمة عن الصقيع والتقلبات الجوية الحادة.

اما بالنسبة لزيت الزيتون، فإن العامل الأهم في تحديد كلفة الانتاج والاربحية له هو جودة الموسم،

وذلك بسبب ظاهرة التفاوت الشديد في الحمل من موسم لآخر. وبشكل عام فان كلفة انتاج الزيت يباع في الموسم الجيد حوالي ٥٠٠ فلس/كغم. وفي الموسم السيء حوالي ٩٠٠ فلس/كغم. وبذلك فان منتجي الزيتون لا يحققون سوى ارباحا ضئيلة تقدر بـ ١٥ ديناراً للدونم في الموسم الجيد، يقابلها خسارة قدرها ٤ دنانير للدونم في الموسم السيء.

اما بالنسبة لفروع الانتاج الحيواني، فإن وضعها يتأرجح بحدة اكبر بسبب المنافسة الحادة مع الانتاج الاسرائيلي المدعوم والقيود الكثيرة التي تفرضها سلطات الاحتلال، التي لا ترغب في انتعاش مثل هذه الفروع في أوساط المزارعين العرب. لذلك فقد تقلصت مشاريع تربية الابقار الحلوب بصورة كبيرة لانها لا تستطيع أن تنافس انتاج شركة «تنوفا» الذي يباع بأسعار تقل كثيراً عن معدل الكلفة. اما بالنسبة للدواجن، فإن الوضع أفضل قليلا، بسبب إرتفاع الاسعار في بعض الفترات الى معدلات تحقق بعض الارباح. وعلى العموم، فإن مزارعي الدواجن يعانون كثيرا من تقلب الاسعار والمزاحمة غير العادلة مع الانتاج الاسرائيلي.

اما بالنسبة لمشاريع الاغنام، سواء لاغراض التسمين او الحليب، فانها تتميز بقدر ملحوظ من الاربحية في الظروف الراهنة، بسبب بعض الميزات النسبية الناجمة عن ارتفاع اسعار لحم الغنم واتجاه البانها الى مستويات مجزية، وذلك نظرا لعدم وجود منافسة كبيرة في هذا المجال من المنتجين اليهود.

وبالرغم من تعدد الاسباب والعوامل التي ادت الى التناقص الكبير في اربحية معظم فروع الانتاج الزراعي، وخاصة الفروع البعلية منها، إلا ان اغلب هذه العوامل ترتبط بشكل او بآخر بظروف الاحتلال، بل ان بعضا منها جاء نتيجة لتخطيط مسبق من السلطات المحتلة. لذلك، فمن الواضح ان اعادة تنشيط القطاع الزراعي تتطلب قبل كل شيء تصحيح اوضاع اقتصاديات الانتاج بشكل يضمن للمنتجين الحصول على الحد الادنى من الدخل الصافي الذي يقنعهم بالاستمرار في الانتاج او التوسع فيه. وهذا ما سنحاول مناقشته في بند لاحق.

التجارة الزراعية:

بعد الاحتلال، حدثت تغيرات جذرية في اتجاهات وحجم التجارة الزراعية كان لها أثر كبير جدا على فروع الزراعة المختلفة، ولعل اهم هذه التغيرات هو فتح الحدود التي ظلت مغلقة لمدة عشرين